جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في
اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وإن الله يسألكم معشر عباده عن
الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب
فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا وآجل الآخرة شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل
ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذ
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا
لذة زهد الدنيا في دنياهم ويقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا
ترد لهم دعوة ولا تنقص لهم نصيبا من لذة فاحذروا عباد الله الموت
وقربه واعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون
معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها
ومن أقرب إلى النار من عاملها واعلموا أن الموت إن أفلتكم طرد آخركم
أخذكم وإن قصر به أدركه وهو آخر لكم من ظلكم الموت معقود

بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
تفرج فيها كربة وإني استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن
ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر
خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله واعلم
يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر
فأنت تحقق أن تخالف على نفسك وأن تنابذ في دينك ولو لم يكن
لك إلا ساعة من الدهر فلا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله
خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها
الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال
واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومن هذا العهد فإنه لا

إمام الهدى وإمام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي
لي الله صلى الله عليه وآله إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا
أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني
أخاف عليكم كل منافق اللسان يعمل ما تعرفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)